﴿ مثال من الزجل المصري الرقيق ﴾

لعب القمار يخرب سرايات ويفلس الباشا والبيه
عمال تبعزق في الجنيهات وبعد فقرك تعمل ايه

خلي القمار عنك خلي واعشق جنيه اصفر رنان
مش يوم غني ويوم تراني مفيش معاك حق الدخان

قال استاذنا الالمعي خليل بك مطران في نوط مستدير اسود زانت به حسناء جيدها

بدر بلون الخال في جيدها قد كان من غر البدور الصباح
احرقه الوجد والقى به مختلجاً تحت عمود الصباح

.....

العالم الارثوذكسي

نشر في هذا الباب رسوم أقطاب الارثوذكس الشرقيين ومايأثرونه للطائفة من جلائل الاعمال وكذلك اخبار العالم الارثوذكسي

العرب واليونان

من المعلوم المتعارف ان الشبان الانجليز يدرسون في بلادهم اللغة العربية على أمل الاشتغال في مصر واذا تسنى لهم الانتظام في سلك خدمة الحكومة المصرية يواصلون درس اللغة العربية وكثيرون منهم يتقدمون لامتحان الشهادتين الابتدائية والثانوية ويفوزون في نيلها بنجاح باهر . وانما هم يتحملون متاعب درس اللغة العربية على صعوبتها للتفاهم مع المصريين الذين يعيشون في وسطهم والقيام بواجبات

وظائفهم . وعلى عكس ذلك نرى اليونانيين الذين احتكروا الوظائف الدينية في فلسطين ومصر واتخذوها باباً للرزق وماأوسع هذا الباب وأسبابه وما أوفر ايراده . يحضر الواحد منهم من بلاد اليونان ويعيش بين أبناء العرب ٢٠ و٣٠ سنة ولا يكلف نفسه درس كلمة من اللغة العربية لتفاهم مع رعيته وليس ذلك الا احتقاراً منه لابناء العرب . وغريب من اليونان ارتكاب مثل هذه الجريمة وهم يعتزون باموال العرب ويجمعون منهم ثروة طائلة يورثونها خرنيبو واتاسي وبابادوبولو وماريغو واينتاوغيرهم وغيرهن ولو رجعنا الى كتب الدين لوجدنا ان الصلاة بلغة لا يفهمها الشعب محرمة تحريماً قطعياً وبولس الرسول يقول صريحاً : كيف يستطيع الشعب ان يقول آمين لكلام لا يفهمه ويقول الرسول أيضاً ان الرئيس الروحي يجب ان يفهم لغة الشعب حتى يعظه بلغته وأيدت ذلك المجامع المسكونية وماذا نقول عن رؤساء دين يخالفون نصوص ذلك الدين ويعملون ضد أوامره ونواهيه فلا تعجب بعد ذلك أيها القارىء الكريم إذا رأيتهم يرتكبون أعمالا ليست من حسن الادارة في شيء وليس الحق عليهم وانما الحق على الذين يخضعون لهم ويظهرون لهم ضروب الاحترام والاجلال فهم إذا ظلموا واستبدوا واستأثروا بالوظائف الدينية واحتكروا واردات الاوقاف فليس ذلك الا من تمادي الرعية واستسلامها لتلك القيادة الفاشمة استسلام الشاة للجزار

وياليت اليونان وقفوا عند هذا الحد في معاملتنا وخذلنا واحتقارنا بل انهم تجاوزوه الى ما هو انكى وانكد واني اروي كلما سنحت الفرصة بعض الروايات المؤلمة المحزنة التي تستفز الجبان وتوقظ الميت من ذلك : ان طائفة بورت سعيد العربية استحضرت منذ عامين كاهناً عربياً وتعهدت له جمعيتها الخيرية العربية بدفع راتب قدره عشرون جنيها في الشهر فابت الجمعية الخيرية اليونانية ومطران بورت سعيد اليوناني بالتصريح له في اقامة القداس الا بعد أن ينتهي اليونان من قداسهم عند الساعة الحادية عشرة او الثانية عشرة صباحاً بشرط أن يدفع ابناء العرب جنيهين

اجرة اقامة كل قداس وبذلك صدق على اليونان قول المسيح « لقد جعلتم بيت ابي بيت تجارة » ولكن انى لنا من يمسك سوطاً ويقلب موائد اولئك الصيارف ويطردهم طرداً مشيناً . ولما رأى أبناء العرب هذه المضايقة صرفوا كاهنهم وهاهم الان بدون كنيسة ولا يصلون أبداً . وكان الواجب يقضي عليهم ان يكتروا بيتاً ويقيموا فيه صلواتهم كما فعل ارثوذكس الناصرة وكما فعل من قبل اهالي الاسكندرية وبما ان الشيء بالشيء يذكر اطرق مسألة الخلاف القائم بين طائفة بورت سعيد برمتها وبين عائلة مشباني فأقول :

قامت القيامة واضطربت الارض والسماء في بورت سعيد حول بناء الكنيسة بين الطائفة برمتها وبين عائلة مشباني منفردة واشتد الخلاف بين الفريقين لدرجة لا تطاق وقد تعدى الخلاف حد النزاع المحلي الى الصحف فكتب الخواجه قسطنطين مشباني مقالات ضافية على صفحات القسطم الاغر ادلى بحججه وبراهينه وردت عليه لجنة الكنيسة وادلت بحججها وبراهينها واتفق الفريقان على تلك المقالات مبالغ لا يستهان بها وقد رفعت عائلة مشباني قضية على لجنة الكنيسة متهمة اياها بنسبتها اليها اموراً محطة بها . والواقف على تلك المقالات لا يرى فيها ما يدعو الى رفع الدعاوي لانها من قبيل الدفاع عن نفسها والبادىء كان اظلم

ولو كانت الاميال شريفة والنوايا طاهرة والقلوب خالصة الود مشربة بالحب المسيحي لما وصلت مسألة بورت سعيد الى هذا الحد الوبيل وبما ان صاحب هذه المجلة درس هذه المسألة درساً دقيقاً فانه يبدي عليها ملاحظاته وفي الوقت نفسه يدعو الفريقين ليثوبا الى رشدهما ويتحدا ويطرحا الاحقاد والضغائن

تقول مجلة الاخاء ان عائلة مشباني ارتكبت في هذه المسألة عدة غلطات ظاهرة . فلو سلمنا جدلا بأميال تلك العائلة وغيرتها ونروتها وقيامها بعهد قطعته على نفسها لبناء كنيسة — فلمن تبنيها ؟؟ هل تبنيها لنفسها وهل في استطاعتها الانفاق عليها منفردة الى ما شاء الله وليس لتلك الكنيسة العتيدة اوقاف ولا واردات ففي مثل هذه الحالة كان يجب على تلك العائلة ان تتنازل عن بعض حقوقها التي تدعيها

وتتفق مع الطائفة بأي وجه من الوجوه والله تعالى يقول بفم نبيه الكريم « اني اريد رحمة لا ذبيحة » ومن غلطات عائلة مشبهاني اختيارها تلك الارض الضيقة المستطيلة التي اذا ما وفقها الله وتوسع عليها واستطاعت بناء الكنيسة تكون مرافق البيوت المجاورة لها وراء المذبح المقدس . وفوق هذا وذاك فان المرء قليل بنفسه كثير باخوانه لذلك تكرر القول بانه كان الواجب على تلك العائلة ان تتفق مع الطائفة ولا تنفرد عنها هذا الانفراد الذي دعا الى كثرة الاقاويل وذهب الناس فيه مذاهب شتى ولم يكن عليها من الصعب الاتفاق مع الطائفة وبنيها انبياؤها واصهارها واعداؤها وعدلاؤها ولكن هكذا كان والناس فيما يعشقون مذاهب

وأخطأ أيضاً في مسألة بيوت سعيد غبطة البطريرك فوتيوس باستصداره التصريح من الحكومة ببناء الكنيسة باسم الطائفة والطائفة لا علم لها بشيء فضلا عن احتجاجاتها لتنوابته له وللحكومة . ثانياً تسرع غبطته في الاحتفال دينياً بوضع الحجر الاول للكنيسة مع انه لو استعمل نفوذه وقوة وظيفته لاستطاع التوفيق بين الفريقين المتخاصمين وكلاهما ابناء رعيته . لم يفعل شيئاً من ذلك فاقام الاحتفال الذي لم يحضره احد من ابناء الطائفة ورجع الى الاسكندرية دون ان يحضر مأدبة الغداء التي اقامتها عائلة مشبهاني بل اسرع في العودة غانماً . وكنا نود الاسترسال في هذا الموضوع ولكن وفرة المواد حالت دون ذلك وسنعود اليه في العدد القادم ان شاء الله

رؤساء الجمعيات الخيرية الارثوذكسية بمصر

اقترح علينا كثيرون من الادباء رسم صور رؤساء الجمعيات الخيرية الارثوذكسية في القطر المصري وكتابة كلمة عن كل منهم فلبينا الطلب وبدأنا برسم رسمي رئيسي الجمعيتين في القاهرة وسننشر رسوم حضرات رؤساء الجمعيات في المدن الاخرى تباعاً

حضرة الامير الجليل ميشيل لطف الله رئيس الجمعية الخيرية السورية الارثوذكسية فى القاهرة

هو القائل فيه أستاذنا الكبير خليل بك مطران

ومن لك في الفتيان بالفاضل الذي ... له نبل ميخائيل والحلم والرفد
يؤلف اشتات المحامد جاهداً ... باخفاء باديها فيظهره الجهد
كبير المنى جمّ الفضائل جامع ... الى الادب السامي طبعاً هو الشهد
يصغر للمأثي من الناس نفسه ... ويكبرها عن ان يسلم بها أحد

كل بعلم طرق معيشة شبابنا الموسرين في الشرق وخصوصاً في مصر فانهم يبذرون أموالهم ويقضون اوقاتهم في النصف والملاهي وما هي الا ضحية او عشاها حتى يضيعوا تلك الثروة والاملاك والاطيان

ومعلوم ان الامير ميشيل لطف الله قد منحه الله أسمى ما يطلب طالب في هذه الحياة : من ثروة واسعة ، وأملاك شاسعة ، وقصر شامخ ، ومجد باذخ ، وصحة وافية ، وأمارة سامية ، ونجلين كريمين ، بحاكيان بدورين ساطعين ، ومع ذلك فانه : لا يدخن ولا يذوق الخمرة ، ولا يتعهد نوادي الميسر ، يقضي اوقاته بادارة اعماله الكبيرة وفي خدمة الناس على اختلاف الاجناس . فهو : رئيس الجمعية الخيرية الارثوذكسية العامل ورئيس شرف لجمعية القديس جاورجيوس في القاهرة وجمعية يد الاحسان في طنطا وعضو في مجلس ادارة المدرسة المبيدية ونصير القسم العربي فيها ولولا جهاده لضاعت حقوق الطائفة العربية الارثوذكسية وهو عضو في النقابة الزراعية وكان عضواً هاماً في جمعية الهلال الاحمر وهو رئيس لنادي السوري الخ الخ . وهو يسير على مبدأ : « ان ابن الشعب يجب ان يخدم الشعب » ويمثل بقول ابن حزم « ما عاش من خلق لنفسه » فهو يحضر جلسات الجمعيات بانتظام ويطلع بنفسه على الطلبات التي تقدم اليها ويحضر حفلاتها ويتبرع لها بما يضمن حياتها ويشجع القائمين بها بهباته وارشاداته . وهو كثير العطف على مستخدمي دائرته العديدين فاذا مرض أحدهم كان أسبق الناس الى عيادته ومؤاساته وتمريضه . واذا نكب أحدهم بنكبة سارع الى اغاثته ونجدته . كثير العطف على الفلاحين مستأجري أطيانه والعاملين بها . واذا قام بمأثرة يحاول اخفاءها في طي التكتم . ويتجاهل امرها وله في هذا المضمار آثار عظيمة فكم من بيوت سندها بعاد احسانه فأمنت السقوط وكم من رجل نكبه صروف الزمان فاقال عثرته وانهضه من كبوته . عرفته عام ١٩١٥ يوم كنت رئيساً لجمعية القديس جاورجيوس ولبثت قريباً منه الى اليوم فشاهدت بنفسي من ضروب احسانه وصنوف مكارمه ما أنطق لساني كثيراً بعداد مناقبه الغراء والتنزل بآثاره الوضاء . وما قول القارىء الكريم . بأمير نجح الى الثروة

السؤدد والمجد بمجالس اعضاء الجمعيات بمجالسة الند للند يناقشهم ويناقشونه ويعترضون على أقواله ويقابل اعتراضاتهم بسعة صدر وصبر وحلم . واذا قام بمشروع عظيم يذهب ناجمعيات ورجالها . أقول ما أعرفه بنفسي من هذه المكارم النادرة المثال في هذا العصر فقد حدث مراراً ان يموت رجل من وجوه الطائفة الذين خانهم الدهر فيستدعي في الحال بعض اعضاء جمعية القديس جاورجيوس ويقول احتفلوا بجنازته احتفالا يليق بمقامه وادفعوا النفقات كلها وارسلوا لعائلته ما يلزم من بن وسكر وسجاير وفراشين وحاسبوني عليها ولا تخبروا احداً بذلك وهذه دفاتر حسابات الجمعية شاهدة ناطقة بفضله فيو جابر عثرات الكرام في هذا العصر الذي أصبحت فيه المروءة تلفظ النفس الاخير ولو أردت تعداد ما أعرفه وحدي من جوده وفضله واعماله لاحتجت الى مجلد ضخم لسردها واحدة واحدة فاكتفيت بما ذكرت خاتماً كلامي بالدعاء الى المولى المتعال ان يشد أزره ويطيل عمره ويديمه بدراً ساطعاً في سماء المكارم ودرة كريمة في تاج الفضائل

حضرة يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس
الخيرية الارثوذكسية

من الرجال من يفعل المكارم ويحالف المروءة ويزامل الشهامة ويأتي ضروب الاحسان وهو صامت لاينبس ببنت شفة ولا يملا شدقيه فخراً . ومن هؤلاء الرجال يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس ومن أصحاب البيوتات التجارية الكبرى في القاهرة واذا تكلمت عنه فانما اتكلم عن معرفة شخصية واختبارات طويلة وقفت عليها بنفسي في اشتغالي معه بجمعية القديس جاورجيوس . يوسف افندي زيدان رجل عصامي بجميع معاني الكلمة جمع ثروة طائلة بجده واجتهاده وامانته واستقامته وشرف مبادئه وهو كاتب أديب له روايات تشهد له بطول الباع وسمو المدارك . ترأس جمعية القديس جاورجيوس على أثر وفاة الطيب الذكر المرحوم نعوم بك شقير وسار بها في مضمار التقدم وادار حركة اعمالها خير

حضرة الالمعي يوسف افندي زيدان رئيس جمعية القديس جاورجيوس بالقاهرة

ادارة تمكرساً لها جزءاً كبيراً من اوقاته واذا ترأس جلساتها ينافس اعضاءها بما عهد فيه من رأي صائب وفكر ثاقب واذا احتدت المنافسة يخمدها بلطف كلامه وعذوبة الفاظه. وهو ينفق من جيبه الخاص على كثير من شؤون الجمعية تخفيفاً لاعباء صندوقها وكثيراً ما يذهب الفقراء الى محل تجارته لتقديم طلباتهم بدلاً من تقديمها في مكتب الجمعية فاذا ما قرأها يعطف على اصحابها ويحسن اليهم من جيبه الخاص بما يدفع عنهم آفة الحاجة . يفعل ذلك وهو حامت ساكت . انجب حضرته انجالاً وكريمات غدوا مضرب الامثال في القاهرة في الاداب الزاهرة والاخلاق الباهرة

تجله موريس افندي شاب نشيط مجد لا يعرف غير الجد حليفاً والسعي الفاً فضلا عما فطر عليه من الرقة ودماثة الاخلاق وطاعة والديه وملازمة عملهما نسأل الله ان يجزي يوسف افندي جزاء الخير وخير الجزاء ويديمه ركناً من أركان الطائفة العاملين ولا ريب فان غنى الامة برجالها خير من غناها بأموالها

حفلة المحله الكبرى

كانت الحفلة التي اقامها ارتوذكس المحلة الكبرى يوم الاحد الموافق ٦ ابريل سنة ١٩٢٤ لا تقل في رونقها وبهائها عن الحفلات الارتوذكسية التي اقيمت في الاسكندرية حيث تجلت فيها روح الحماس والوطنية الصادقة . اقيمت هذه الحفلة الشائقة بمنزل فقيد الطائفة الطيب الذكر المرحوم جبران سالم بدعوى من عقيلته الفاضلة . ولما التأم عقد المدعوين في تلك الدار الفسيحة وقف الاستاذ الفيور بديع بك قربه المحامي وخطب خطبة ضافية ثم تلاه حضرة الفيور الفاضل الخواجه الياس بدارو وخطب خطبة دلت على سمو مداركه وشدة غيرته وعقبه حضرة المفضال الفيور الياس بك نحاس الذي حضر خصيصاً من الاسكندرية لحضور هذه الحفلة وخطب خطبة رنانة استرعت الاسماع وكان السامعون يقابلون كلام الخطباء بالتصفيق الحاد والاستحسان العظيم . ثم وقفت حضرة السيدة الفاضلة مدام سالم وشكرت الخطباء على ما وجهوه لها من عبارات الشكر والثناء واعلنت استعدادها لبناء الكنيسة وتنفيذ وصية المرحوم زوجها فدوت القاعة بالتصفيق والهتاف ثم تناول الحاضرون الطعام على مائدة مدام سالم التي تجلى عليها الكرم الحاتمي بأتم مظاهره وبهذه المناسبة اقول انه لما توفي المرحوم الطيب الذكر جبران سالم وكان رحمه الله قبل وفاته كتب وصية أمر فيها ان تبنى كنيسة للسوريين الارتوذكس في المحلة الكبرى ووقف لها ستة منازل يبلغ ايرادها في العام اربعمائة جنيه فهزتني هذه الاريحية اذ ذاك ونظمت